

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 52 @ الملك كان عبداً لمرجان الملك وكان عبداً لحسين بن سلامة مولى الأستاذ رشد الحبشي وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الأمر والملك في المعنى وفي الصورة كالوزير عن آخر ملوك بني زياد باليمن وهو طقل من أولاد أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل إبراهيم وقيل زياد وهو الذي انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه أن الطفل المذكور لما مات أبوه أبو الجيش كفله موله مرجان المذكور وعمه للطفل وكان لمرجان عبدان أحدهما نجاح أبو سعيد والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى أعمال الكدراء والمهجم وأعمالاً أخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوماً طالما ونجاح رؤوفاً عادلاً فاتهم قيس عمه ابن زياد بالميل عليه إلى نجاح فقبض عليها وعلى ابن أخيها مرجان موله لأجل شكوى قيس إليه منهما وسلمهما إلى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشدانه أن لا يفعل فهلكا سنة سبع وأربعمئة ونمي ذلك إلى نجاح فسار للأخذ بثأرهما وحارب قيساً وجرت بينهما أمور أسفرت عن طفر نجاح بقبسب وملكه الحضرة وقتل قيس في بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيد وهي حضرة الملك يومئذ في سنة اثنتي عشرة وأربعمئة قال لمرجان موله ما فعل مواليك وموالينا قال هم في ذلك الحائط فأخرجهما وصلى عليهما ودفنهما في مشهد بناه لهما وجعل مرجاناً موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسّم بحيلة تمت عليه مع جارية أهداها له الصليحي المذكور في الكدراء سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة ولما مات نجاح كتب الصليحي في سنة ثلاث وخمسين إلى المستنصر صاحب مصر يستأمره في إظهار الدعوة لهم فأمره فخرج وكان منه ما كان والله أعلم .

وكان الحجاج ينشد في مرض موته هذين البيتين وهما لعبيد بن سفيان العكلي